

الوافي في الوفيات

قال الأخباريون : ولم يزل كذلك حتى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيه بثلاث ليال . وبلغ
عفراء خبره فجزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيه : .
ألا أيها الركب المخبون ويحكم ... أحقاً نعيتم عروة بن حزام .
فلا تهناً الفتیان بعدك لذة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام .
وقل للحبالى لا يرجين غائباً ... ولا فرحات بعده بغلام .
ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيام قلائل .
وعن أبي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتیان يحملون فتى لم يبق إلا خياله
فقالوا له : يا ابن عم رسول الله ﷺ ادع لنا الله تعالى له ! .
فقال : وما به ؟ فقال الفتى : .
بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب .
ولكنما أبقي حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب .
قال : ثم خفقت في أيدهم فإذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس في عشيته سأل الله إلا العافية
مما ابتلي به ذلك الفتى . قال وسألت عنه فقل لي : هذا عروة بن حزام . ومن شعر عروة بن
حزام : .
خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني .
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا ... فإنكما بي اليوم مبتليان .
إلما على عفراء إنكما غداً ... بوشك النوى والبين معترفان .
فيا واشيي عفراء ويحكمما بمن ... وما وإلى من جئتما تشيان .
بمن لو أراه عانياً لفديته ... ومن لو رآني عانياً لفداني .
متى تكشف عني القميص تبينا ... بي السقم من عفراء يا فتیان .
فقد تركتني لا أعني لمحدث ... حديثاً وإن ناجيته ودعاني .
جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفياني .
فما تركا من حيلة يعلمانها ... ولا شربة إلا وقد سقياني .
ورشا على وجهي من الماء ساعة ... وقاما مع العواد يبتدران .
وقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان .
فويلي على عفراء ويل كأنه ... على الصدر والأحشاء حد سنان .
أحب ابنة العذري حباً وإن نأت ... ودانيت منها غير ما تريان .

إذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان .
إذا قلت لا قالاً بلى ثم أصبحا ... جميعاً على الرأي الذي يريان .
تحملت من عفراء ما ليس لي به ... ولا للجبال الراسيات يدان .
فيا رب أنت المستعان على الذي ... تحملت من عفراء منذ زمان .
كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان .
عروة بن أسماء .

عروة بن أسماء بن الصلت السلمي . حرص المشركون يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى وكان ذا
خلة لعامر بن الطفيل مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فقال : لا أقبل لهم أماناً ولا
أرغب بنفسى عن مصارعهم ! .
ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيداً هـ .
قاضي الكوفة .

عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي . استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن
يستقضي شريحاً . قال علي بن المديني : من قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ إنما هو عروة
ابن أبي الجعد . كان خفي داره سبعون فرساً رغبة في الرباط وهو الذي روى حديث : الخير
معقود بنواصي الخيل . وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعيزار بن حريث
وشبيب بن غرقدة .

وتوفي هفي حدود السبعين . وروى له الجماعة .
أمير الكوفة .
عروة بن المغيرة بن شعبة . أخو حمزة وعقار . ولي إمرة الكوفة للحجاج .
وتوفي في حدود التسعين للهجرة . وروى له الجماعة .
أبو مسعود الثقفي